ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

ضربة موجعة لمحور العدوان...

رنا العفيف

مرحلة شاملة مفصلية فلسطينية وشرق أوسطية، للتصدي للعدوان «الإسرائيلي» الأميركي وداعميه على غزة، بوضع النقاط التي اجتمع عليها قادة الفصائل من العاصمة الروسية، أيّ سياق لهذه التوافقات ضمن أطر الرسائل في التوقيت والمكان؟

تأكيداً على الوحدة الوطنية والفصائلية في مواجهة العدوان والتركيز على مجمل

قضايا القواسم المشتركة لإحباط مشاريع الاحتلال المأزوم ميدانياً وسياسياً، حيال تصفية القضية وحرب الإبادة الجماعية من منتهجوا التفرقة والتوتير، إذ جاءهم الردّ من حيث لا يحتسبون، أي من موسكو، ما يعكس خيبة الأمل والمساعي.

فقد ركز المجتمعون من الفصائل الفلسطينية في العاصمة الروسية على نقطة التقاء في جبهة السياسة الواحدة على كافة المستويات تحت عنوان واحد وبارز هو «وحدة وطنية شاملة في مرحلة مفصلية فلسطينية وشرق أوسطية»، ومن أولويات هذا الاجتماع التصدي للعدوان والتعهّد بفكّ الحصار ورفض الاحتلال، إضافة للكثير من المعطيات الجوهرية في نقاط الاتفاق المعلن، الذي حمل عنواناً عريضاً هو انكسار الاحتلال المأزوم ميدانياً وسياسياً، وذلك ضربة موجعة لمحور العدوان أصابت في مقتل كلّ من دعَم ونفذ وموّل وصمت عن الإبادة الجماعية التي يشاهدها العالم برمّته وسط صمت رسمي يلوح بظهور ملامح عالم جديد عبر الاستحقاقات الدولية والمواقف الخارجة عن الهيمنة الأميركية بالتوازي مع الانتخابات التمهيدية الأميركية، وما يلي ذلك من مفاعل تراكمية تدفع نحو البعض لإعادة الحسابات.

وللعودة إلى الزمان والمكان والتوقيت، فهذا مهم جداً في مضمار تحديد المكان أي موسكو وهي رسالة فلسطينية بحتة إلى الولايات المتحدة المشاركة في العدوان بشكل سافر مع الاحتلال الإسرائيلي وقواته العدوانية المتوحشة التي تمارس أبشع وأقبح أنواع المجازر والجرائم خارجة عن نطاق الإنسانية والعقلانية والمنطق بالعموم، ولكن ما من أهداف ولا حتى إنجاز حتى اللحظة سوى ارتكاب المزيد من المذابح والتدمير تفوق الوحشية المتعمدة.

الرسالة الواضحة والمحدّدة من العاصمة الروسية، تأتي في سياق نتائج معركة طوفان الأقصى بما تحمل في طياتها من معالم النتاج السياسي على اعتبار أن عملية طوفان الأقصى لم تكن عملية محدودة الأهداف لا تكتيكياً ولا عملياً بقدر ما هي استراتيجية لا مشروطة في خيار المسار المفتوح، لهذا كان شعاع عملية طوفان الأقصى واسع الطيف بمخرجات ومحدودات ومدلولات وحقبة كاملة تشمل القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، بمعنى أدق أنّ طوفان الأقصى لم يكن محصوراً في تحرير الأسرى وإنْ كان هذا جزءاً من العملية، وليس فقط على مستوى الدفاع عن الأقصى وعن مقدساته ولو كان من أولويات المقاومة الفلسطينية وجبهات الإسناد، أو فقط بفكّ الحصار عن غزة، وإنما كان مشروعاً تحررياً بالتشبيك الكامل والمتكامل الأركان، وكان هذا واضحاً لدى الاحتلال وداعميه...

وبالتالي فإنّ لقاءات موسكو هي رسالة على أكثر من مستوى وشتى الأنواع للعدوان «الإسرائيلي» يفضي تعبيراً واستكمالاً لما هو مفاجئ وآتٍ في عملية طوفان الأقصى، لأنّ نتاج هذه العملية سيبصر النور وبدأ يلوح بالأفق ما هو على مستوى عناصر المفاجأة وربما هناك تبعات أوسع خلف طوفان الأقصى غير معلنة بعد ولكن الميدان كاشف للحقائق والمعلومات والتبعات والأسرار...

أما عن الغايات الروسية في ما تحقق من خلال هذا الاجتماع، فبكلّ تأكيد هناك نجاح على الصعيد الدبلوماسي، وما قاله وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بالأمس يؤكد أنّ هناك ذكاء دبلوماسياً بعيداً عن القضايا الخلافية، ونظراً للواقع الذي يحيط روسيا وهي عملياً لا تحتكر القضية الفلسطينية ولها دور ومكانة مرموقة ومستعدة. وقد يقول قائل كيف لروسيا أن تكون عضواً فاعلاً أو مؤثراً على الساحة الفلسطينية، أو كيف يمكن لروسيا أن تستخدم نفوذها؟ ربما هناك عنصر مفاجئ في جعبة روسيا ولو لم تكن واثقة من تلك الخطوة لما أخذتها بقوة وتقدّمت بغضّ النظر عما اختلف بشأنه المؤرّخون حول السياسة السوفياتية تجاه القضية الفلسطينية، ولكن ما نعرفه بأن موقف الاتحاد السوفياتي تجاه القضية الفلسطينية في المحصّلة السياسية كانت له خاصية وأهمية بالغة لجهة النضال العربي الفلسطيني ضدّ الصهاينة، ولم يكن للسوفيات أيّ مصالح من التدخل في القضية الفلسطينية بل أيّدوا الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني على عكس ما فعلته الولايات المتحدة الأميركية التي وقفت دائماً إلى جانب الكيان الصهيوني ضدّ الفلسطينيين والعرب.

وقد رأينا دور روسيا في دعم سورية في مواجهة الحرب الكونية عليها، ومساعدتها للقضاء على الإرهاب.

وبالتالي تشكل روسيا اليوم أهمّ معضلة بالنسبة للأميركيين، كونها لاعباً محترفاً ونظراً إلى وزنها الدولي، وهذا التحرك الروسي ستكون له نتائج إيجابية في ظلّ حالة الانقسام العالمي والصراع الدولي، خاصة أيضاً مع النتائج الكبيرة التي تحققها روسيا في أوكرانيا هذه الأيام مع عجز الحلف الأطلسي عن مواصلة تقديم الدعم لكييف، وهو العجز نفسه الذي تواجهه أميركا ومعها الغرب عن الاستمرار في دعم كيان العدو الصهيوني.

الإنزال الجوّي للمساعدات

– إذا كانت عمليات الإنزال الجويّ للمساعدات في مناطق من قطاع غزة تمنح أصحابها صورة افتراضيّة تقول بأنهم يفعلون شيئاً لفك الحصار عن غزة وتأمين فرص الحياة لسكانها، فإنها لا تمنح سكان غزة الذين يعانون نقص الغذاء والدواء والمسكن أي شيء.

– الصورة الهوليوديّة لعمليّات الإنزال لا يجب أن تُخفي عن الأعين أن مجموع إنزالات الدول المشاركة الأردن ومصر وأميركا، لا تعادل حمولة بضع شاحنات ممنوعة من عبور معبر رفح الحدوديّ، حيث ألفا شاحنة مملوءة بالمساعدات التي تحتاجها غزة، تنتظر من الدول المشاركة وخصوصاً أميركا ومصر قراراً بفتح المعبر بمعزل عن المشيئة الإسرائيلية وشروطها.

– إضافة إلى أن الإجراء غير عمليّ ولا يعوّض ما يحتاجه أهالي غزة عبر المعبر البرّي الرئيسيّ في رفح، وهو ليس إلا محاولة التفاف للتهرّب من مسؤوليّة فتح معبر رفح. فإن عمليات الإنزال لا تزعج "إسرائيل"، بخلاف تصويرها تحدّياً لها. والعملية أصلاً لا يمكن أن تجري دون تنسيق مع "إسرائيل" ولا دون موافقتها. فلماذا عساها توافق على الإنزال وترفض العبور البري؟

– تؤدي عمليات الإنزال لكونها أصلاً، تحمل كميات محدودة إلى إطلاق موجات من اللهاث والتنافس والتسابق وربما التقاتل بين المواطنين الفلسطينيين على الفتات الآتي من الجو. وتطلق تشكيل جماعات مسلّحة تسعى للسيطرة على المساعدات والمتاجرة بها، وخلق

صراعات تناحريّة بين الجماعات التي تحاول فعل ذلك. وهذه الفوضى مصلحة إسرائيلية وجعل الفلسطيني عدواً للفلسطيني في حرمانه من مقوّمات الحياة.

– تتيح عمليات الإنزال التهرّب من التنسيق مع الجهات المحلية المهيأة لتنظيم عمليات التوزيع، وهي جهات مؤسسية من سلطات محلية و أندية وهيئات رسمية وشبه رسمية، كلها قريبة من المقاومة، خصوصاً من حماس، التي يريد الإسرائيلي والأميركي تجاهلها. وقد حاول الإسرائيليون تشكيل بديل محلي مثل روابط القرى وفشل فشلاً ذريعاً.

– تركيز الخطاب السياسي والإعلامي على ضرورة فتح معبر رفح يجب أن يبقى حاضراً في مواجهة لعبة مسرحيّة اسمها الإنزال الجوي.

البناء

التجويع آخر أسلحة العدوان.. ومسرحيات الأقزام مفضوحة

ايهاب زكي

١٥٠ يومًا من عمليات القتل والتدمير والإبغال أكثر في عمليات إبادة جماعية ممنهجة، لم تستطع أن توقظ كثيرًا من النائمين في كومة اللحم المنتنة مترامية الأطراف أمة الذلّة. ويبدو أنّ الشاعر الراحل مظفر النواب حين قال: «تتحرك دكّة غسل الموتى.. أمّا أنتم فلا تهتزّ لكم قصبة»، لم يكن يخاطب حكام الأمة فقط، بل أفرادها أيضًا فردًا فردًا، لا شيء تقدسه هذه الأمّة إلّا وداسته بساطير قوات العدو، ومع ذلك لم تهتزّ لها قصبة ولا حتّى حمرة خجل.

فئةٌ قليلةٌ تدافع عن غثاء السيل، فتيةٌ قليلون في غزّة ولبنان واليمن والعراق، يذيقون العدوّ من شديد بأسهم، وخلفهم أمةٌ من صويحبات يوسف، لا يعرفن إلّا الغواية خضوعًا أو الندّب إن شعرنَ بالخطر، هذه أمتكم حمّالات حطب، يضعنه شوكًا أو حريقًا في طريق كلّ من يقاوم، أمّة ترى أنّ رأس الحكمة في رؤوس حكّامها من أقزام وأرذال وأشباه بشر، ويا ليتهم ظلوا أشباه رجال كما وصفهم الرئيس السوري يومًا.

هذه الكتلة المنتنة المسماة شعوبًا وقبائل، غادرتها الحياة كما غادرها الحياء، ولا نعرف أيهما غادرها قبل، أمّة تجثو على ركبتيها لينزع منها العدوّ الشوى، تستسلم لكل عابر لينزو بها، كيف لها أن تحرّك ساكنًا وهي ساكنة سكون المقابر، وكيف لعدوٍ أن يقيم لها وزنًا وهي لا تزن ذبابة، حكيمها له عقل سمكة وفارسها سلاحه الذلة والاستقزام، ملوكها يعتلون عروشًا من ورق، والرؤساء فيها يجلسون على كراسٍ من سخام وعار.

في مشهدٍ عبثيّ يستعصي على ذوي الألباب، طائرات عربية تطير محمّلة بشحناتٍ من طعام، تستأذن العدوّ ألف مرة، تستأذنه بعدد براغي الطائرة وعدد ما تحمل من حبات أرز وذرات دقيق، تستأذنه لتدخل على بطنها زحفًا على أرضٍ أبت الذلّة والانبطاح، ولتلقي حمولتها مرةً في عرض البحر ومرةً في الأرض المحتلة، فينتشي المغيبون ويطبّل الساقطون أن سمح لهم العدوّ بأن تطير طائرتهم، فيرفّه الملك عن نفسه ويتخلص من ملل المُلك وحكم كائناتٍ تزعجه بالطاعة العمياء.

ثم يأتي عربٌ آخرون، أزّتهم الغيرة النكائية، «غيرة الحماوات النكدات»، رئيسهم يشترك بالعدوان بإغلاق المعبر، فيعلنون أنّهم يريدون إنزالًا جويًا، ليقفوا على الشرفات ويستمتعوا برؤية رئيسهم يُسقط المساعدات من الطائرة على الجوعى خلف الجدار، الجوعى الذين لا يريدون الموت بصمت، حتّى يتفرغ الكيان المؤقت لاغتصابهم فردًا فردًا، فهؤلاء الصامدون يعملون على تأخير وصول الكيان لهم، وهم ملّوا انتظارًا وملّوا تزينًا في انتظاره.

من يستمع ويشاهد الإعلام في مصر، حتّى

لا أقول الإعلام المصري، لشدة الهول في أن تكون مصر في خندق الكيان، من يستمع ويشاهد هؤلاء يعتقد أنّ الصهيونية عدوى تنتقل بسهولة، كما أنّ السذاجة والسطحية والشعبوية أشد أسلحتهم فتكًا، حيث يخاطبون جمهورًا يقطعون بأنّه مجموعة من شياطين بلهاء، لا عقل ولا ضمير.

في قطاع غزّة وفي ظلّ هذه المرحلة من العدوان، لم يعد أمام الكيان المؤقت ما يستطيع فعله ميدانيًا، فالعجز العسكري والاستخباري لم يعودا بحاجةٍ لأيّ إثباتٍ نظري، حيث تكفي النظرة الشاملة للواقع لنتلمس ذلك العجز، لذلك لم يعد لديه من أوراق ضغطٍ لاستغلالها على طاولة التفاوض سوى الخيانات العربية الموزعة بين صمت كتل اللحم المتحركة – هي الشعوب اصطلاحًا والأقزام المتطاولة الحكّام اصطلاحًا، وذلك عبر استخدام سلاح التجويع وتشديد الحصار، مع بهلوانياتٍ سخيفة عبر إنزال المساعدات جوًا.

وبحسب تصريحات كلّ المسؤولين الأميركيين، والذين هم أصحاب قرار الحرب ومواصلة العدوان، هم يجعلون من إدخال المساعدات وإنهاء الحصار ثمنًا لاستسلام المقاومة، وهذا يعني أنّهم أدركوا أنّ الميدان لم يعد قادرًا على منحهم إلّا المزيد من الفشل، ولم يعد أمامهم سوى التعويل على التجويع للحصول على ما عجزوا عنه ميدانيًا، ويركنون إلى تواطؤ أعراب الردّة.

والحقيقة أنّه لا مناص أمامهم من الهزيمة، هزيمة كان بالإمكان أن تكون مشرّفة في ما لو لم يكابروا ويعاندوا، لكنّها ستصبح أكثر عارًا وإذلالًا كلما ازدادوا عنادًا واستكبارًا، وهذا يقينٌ يحاولون التملص من تبعاته، عبر الضغط المكثف في الملف الإنساني، ويظنون أنّ الجوع بحدّ ذاته سلاحٌ فتاك يؤدي إلى الاستسلام، فضلًا عن تبعاته المتوخاة من تكالبٍ يؤدي إلى فوضى اجتماعية وأمنية، وبالتالي تذهّب المقاومة لتقديم التنازلات.

ولكن ما لا يدركونه هو أنّ الثمن قد دُفع، وأنّ غزّة دفعت ثمنًا لا يجوز معه التنازل قيد أنملة، بل أنّه ثمن يجعل من المفاوض أكثر تشددًا وأكثر تطلعًا لما هو أكبر، مع أنّ ما دفعته غزّة لا ثمن يوازيه إلّا التحرير الناجز، ومن دفع هذه الأثمان في غزّة من مجتمعٍ وبيئةٍ حاضنة، لن يقبل من المقاومة بأقل من النصر الواضح والمشرّف، وأن تجثو «إسرائيل» على ركبتيها تمهيدًا لقطع رأسها.

إنّ طوفان الأقصى حربٌ بدأت ولن تنتهي كما نكرّر دومًا، وأنّ المقاومة بمحورها تدرك ذلك، خصوصًا أنّ الولايات المتحدة أيقنت أنّه لا بديل عن إعلان الهزيمة، سوى الاستمرار في الحرب، وهذا يجعل المنطقة على موعدٍ مع مفاجآتٍ من العيار الثقيل، وأنّ هذا الإصرار الأميركي على عدم الإقدام على خطوة إعلان هزيمة الكيان، لأنّ تداعيات الأمر أخطر من أن تُعد أو تُحصى، هذا الإصرار يجعل من هاجس توسّع رقعة الحرب خطرًا قائمًا وحقيقيًا على الوجود الأميركي في المنطقة، وبالطبع خطر زوال الكيان.

غزّة ستنتصر حتمًا، وهذه ليست أمنيات، بل حقائق صلبة، وكلّ من يريد أن يضع له مكانًا من الساعين لحيازة الأمكنة، عليه أن يتصرف وفقًا لحقيقة أنّ المقاومة ستنتصر أينما ألقت الحرب أوزارها وأيّما طال أوانها، وأنّ الكيان منهزمٌ قطعًا بكلّ ما أوتي من ولاياتٍ متحدة وبريطانيا وغرب.

تعنت نتنياهو.... والسياسة الأميركية اللامتوازنة

أحمد عويدات

المتابع للخط البياني للسياسة الأميركية التي ينتهجها بايدن وإدارته، يلحظ صعوداً وهبوطاً تمليهما التطورات الميدانية تارة، والمواقف والمصالح السياسية تارة أخرى، لمختلف الأطراف سواء «الإسرائيلية» أو الإقليمية أو الحليفة للولايات المتحدة.

هذا التذبذب في المواقف يمكن رصده من خلال التصريحات التي يدلي بها المسؤولون في الإدارة الأميركية بمختلف مستوياتهم، ويشاركهم الكثير من مشرّعي الكونغرس وأعضاء بارزين في الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

الواضح تماماً أنّ هذه التصريحات والمواقف تأخذ أحياناً أشكالاً متناقضة؛ ففي الوقت الذي يطالب فيه بعض النواب الأميركيين بوقف لإطلاق النار، وإنهاء لهذه الحرب المجنونة؛ التي تزهق أرواح آلاف البريئين من السكان المدنيين، وتهدر في الوقت ذاته أرواح الأسرى «الإسرائيليين» المحتجزين لدى المقاومة، يتمّ من جهة أخرى التصويت لتزويد دولة الكيان بالسلاح والعتاد الذي يمكنها من مواصلة الحرب ودوامة القتل والتدمير.

السؤال هنا، كيف يمكن تفسير هذين الموقفين المتناقضين؟

وفي السياق ذاته، كثرت في الآونة الأخيرة تصريحات لكبربي منسق الاتصالات الاستراتيجية بما يردّده عن رئيسه بايدن تتعلق بضرورة حلّ الدولتين، وإقامة دولة فلسطينية. وكذلك ما صرّح به بلينكن وزير الخارجية أمام مؤتمر ميونيخ للأمن «إن قيام دولة فلسطينية أصبح أكثر إلحاحاً من أيّ وقت مضى، بحيث تضمن أمن إسرائيل، وتقدّم الإلتزامات المطلوبة للقيام بذلك».

بيد أنّ هذه المواقف سواء الأخيرة منها، أو ما قبلها لو ووضعت في مسارها العملي التطبيقي، لوجدنا أنها مجرد مناورة متجدّدة لكسب الوقت بانتظار تغيير ما في الظروف الميدانية، وأنها تفتقر إلى المصداقية والجدية؛ لكونها تخلو في المقام الأول من برنامج زمني، وآليات التنفيذ، والتوصيفات اللازمة. ثانياً، الافتقار إلى توفير الأرضية الممكنة للبدء بهذا الحلّ. ثالثاً، ممارسة الضغط لدفع قادة الكيان ولربما بالحدّ الأدنى إلى القبول بهذا الحلّ من حيث المبدأ.

وعلى الضفة الأخرى، تأتي تصريحات المسؤولين الإسرائيليين بالرفض المطلق لمجرد الحديث بهذا الأمر، ولعلّ ما صرح به إيلي كوهين وزير الطاقة الإسرائيلي ما يؤكد هذا الموقف بقوله: «نفضل عدم التوصل إلى إتفاقيات سلام، اذا كانت ستؤدّي إلى قيام دولة فلسطينية»

وفي سياق متصل، لم يصدر عن الإدارة الأميركية أيّ موقف أو تصريح يدين أو ما يمثل رداً على ما ورد على لسان نتنياهو عندما ذهب إلى القول: «إنّ أيّ إعلان أحادي الجانب للاعتراف بدولة فلسطينية لن يجلب السلام، إنما سيخاطر بأمن إسرائيل». كذلك لم يصدر أيّ ردّ فعل على تصويت الكنيست الإسرائيلي بالإجماع لمقترح نتنياهو برفض فكرة حلّ الدولتين، والذي يفاخر نتنياهو بأنه كان وراء رفضه منذ تسلمه رئاسة الحكومة قبل ١٧ عاماً وحتى الآن.

هذا التراخي واللامبالاة من قبل إدارة بايدن؛ إنما يعبّر عن حقيقة الموقف الأميركي الداعم بلا حدود لسياسة قادة الصهاينة، ليس فقط في مقترح حلّ الدولتين الذي بات وكأنه اجترار لما سبق، وذرّ للرماد في الأعين؛ بل في كافة القضايا الآنية والملحة المتعلقة بالوضع الراهن في المنطقة، بدءاً من وقف العدوان، والضغط على الأطراف الإقليمية بالسماح لدخول المساعدات بوفرة وإلى كافة مناطق القطاع؛ لوقف شبح المجاعة والأوبئة المنتشرة، ناهيك عن مناقشة اليوم التالي للحرب، وممارسة النفوذ بعقد الصفقة الصغرى لتبادل الأسرى، وصولاً إلى الصفقة الكبرى، وإقامة الدولة الفلسطينية مقابل التطبيع الشامل مع دول المنطقة، والاعتراف بدولة الإحتلال.

وبلغ التغاضي، بل التعامي عن سياسات نتنياهو، فيما سماها هذا الأخير بالخطة الإستراتيجية، وما حملته من مواقف وخطط ميدانية لا تتماشى أبداً مع توجهات السياسة الأميركية .

مما سبق يمكن الاستنتاج؛ أنّ تماهي المصالح الأميركية والإسرائيلية على حدّ سواء يجعل موقف إدارة بايدن يسير متقاطعاً مع الموقف الإسرائيلي في كافة التفاصيل والقضايا السياسية والدبلوماسية والقانونية واللوجستية. وهذا ما عبّر عنه استخدام الفيتو الأخير ضدّ المشروع الجزائري الداعي لوقف دائم وفوري لإطلاق النار؛ والذي أيّدته ١٣ دولة وامتناع بريطانيا عن التصويت.

هنا لا بدّ من التذكير بأنّ هذا هو الفيتو الثالث للولايات المتحدة ضدّ وقف إطلاق النار، والمرة ٣٦ ضدّ مشروع يتعلق بالقضية الفلسطينية من أصل ٣٨ مرة صوت عليها مجلس الأمن منذ ١٩٤٥.

وهكذا تنفرد إدارة بايدن بهذه المواقف، غير آبهة بتداعيات سلوكها الداعم للاحتلال، وكأنها باتت مطمئنة أو جاهلة لوضعها الانتخابي الذي يشهد تراجعاً ملحوظاً في شعبية الحزب الديمقراطي ومرشحه بايدن، خاصة في صفوف الجاليات العربية والمسلمة ومؤيديهم من الجاليات الأخرى، وذلك على خلفية مواقف هذه الإدارة من جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي للقوات الإسرائيلية الغازية في قطاع غزة، ورفضها المتكرّر وقف إطلاق النار، وتبنّيها للرواية الإسرائيلية، وممارسة سياسة التضليل لشعوبها والمجتمع الدولي.

لقد بات واضحا أنّ إدارة بايدن تسعى بهذه السياسة إلى مغازلة أصوات اليهود لكسبها وإرضاء اللوبي الصهيوني كونه اللاعب الأساسي في الانتخابات الأميركية مالياً وإعلامياً. وما الخلافات التي تظهر بين الفينة والفينة مع قادة الكيان؛ إلا فقاعات صابون ما تلبث إلا أن تختفي.

ختاماً، إنّ هذه السياسة اللامتوازنة للولايات المتحدة، القوة العظمى التي تتحكم بسياسات العالم، وتفرض شروطها على المجتمع الدولي، لا يصدق أنها لا تستطيع التأثير في سياسة نتنياهو الرعناء، ولا يصدق أنها لا تستطيع إيقاف الكارثة الإنسانية الأبشع في القرن الواحد والعشرين. إنّ هذه السياسة المتناقضة تضع إدارة بايدن موضع الشريك في العدوان على الشعب الفلسطيني، وليس داعماً للاحتلال فحسب، كذلك تجعلها شريكاً في دفع المنطقة إلى مزيد من التصعيد، وتوسع الحرب وتداعياتها.